

الدعاء.. خير ومنفعة



الدعاء هو مناجاة العبد لربّه في أي وقت سواءً بعد الصلوات أو في الثالث الأخير من الليل أو في أي وقت يريده المسلم، والمسلم الحقّ هو المسلم الذي ينادي ربّه في جميع الظروف فلا يقتصر في دعاءه على أيام العسر والمحن، فالسبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة، والدعاء هو عبادة عظيمة يحصل فاعلها على الأجر والثواب كغيرها من العبادات، ولكن للدعاء شروط يجب الالتزام بها لتحقيق المراد حيث إنَّ الدعاء يرد القضاء، فيجب على المسلم التزام أوامر الله عزّ وجلّ والبعد عن المعا�ي، وحسن الطن بالله عزّ وجلّ والتبيقُ من الإجابة، والإلحاح في الدعاء، وتحرّي أوقات استجابة الدعاء، رغم أنَّ الدعاء لا يقتصر على وقت أو زمن، ويستطيع العبد أن يدعو ربّه باللغة التي يريدها ويطلب منه ما يشاء ويتدخل ويخشع ليستجب الله له الدعاء.

إنَّ كلَّ دعاء يدعو به المسلم ربّه يحفظ عند الله تعالى فلا يضيع منه شيء، فالدعاء إمّا أن يستجاب فيعطي السائل حاجته من الله تعالى، وإمّا أن يكفر الله بهذه الدعوة شرّاً أو مصيبة عن السائل، وإمّا أن يدخله الله سبحانه وتعالى الحاجة لسائلها إلى يوم القيمة، وهذه الأمور الثلاث جميعها خيراً للمسلم فما يختار منها ما فيه خير للسائل، فالله عزّ وجلّ أرحم من العبد بنفسه ويعلم ما هو خير له وما هو شرّ له ونحن ندعوه بما نريد وما نحب دون أن نعلم أي هذه الدعوات خير لنا، لكن الله سبحانه وتعالى يعلم الخير فيختار لنا الأفضل.

آداب الدعاء:

تتلخّص آداب الدعاء أن يتوصّل المسلم ويستقبل القبلة وينادي ربّه بصوت منخفض ويرفع يديه ولا يرفع صوته بالدعاء، ولا يختار الكلمات والقوافي فالأفضل أن يدعو العبد ربّه بلغته الخاصة، ويخشع في دعائه ويلح في الدعاء، ويتوسل إلى الله ويتصرّع إليه، وإن كانت إمرأة فالأفضل أن تدعوه ربّها وهي ترتدي لباساً محتشماً وتغطي شعرها بالحجاب، غير أنَّ هذه الآداب ليست فرضاً ولكنها مهمة في استجابة الدعاء.

أهمية الدعاء في حياة المسلم:

يعتبر عبادة عظيمة يحمل المسلم من أدائها على الأجر والثواب.

يقرّب العبد من ربّه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق للعبد ما يتمنى.

يردّ المصائب والشرّ الذي من الممكّن أن يحل بالميلم، فالدعاء يرد القضاء.

يرفع غضب الله عزّ وجلّ، فما سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه.

يحمي المسلم من التكبر، حيث أنّ ما سبحانه وتعالى نهايَ عن هذا الخلق السيء.

يفرّج الهم، ويشح الصدر، ويزيل الغم.

يعتبر من أهم خطوات التوكل على الله عزّ وجلّ، حيث أنّ المسلم حين يدعو ربّه يكون متوكلاً عليه.

يحب علينا جميعاً أن نؤدي هذه العبادة العظيمة، التي تعود علينا بالخير والمنفعة، وتفتح لنا أبواب الخير وتقرّبنا من الله جلاله، فهي تحرّرنا من العجز، والبخل في الدعاء ليس في مصلحة المسلم، لأنّ خير الدعاء لا يقتصر على زوال هموم الدنيا فحسب، وإنما له منزلة كبيرة في الآخرة. ▶